بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال المتوحد باستحقاق نعوت الكمال
المنزه عن الشركاء والنظراء والأمثال المقدس عن سمات الحدث
من التغير والانتقال والاتصال والانفصال عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال والصلاة على سيدنا محمد الهادي من الضلال وعلى آله
واصحابه الذين خلصت لهم الاعمال وصفت منهم الاحوال وعلى جميع
من اتبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومحاسن الخلال وسلم تسليما كثيرا

اما بعد فانا لما رأينا كتاب الحكم المنسوب الى الشيخ الامام المحقق العارف
المكاشف المولى ابي الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه ونفعنا به من افضل ما صنف في
علم التوحيد واجل ما اعتمده اهل التنزيه والتحفظ لكل سالك ومريد لكونه
صغير الحجم عظيم العلم ذا عبارات رائقة ومعان حسنة فائقة
تصدى فيها الى ايضاح طرق العارفين والموحدين وابانة مناهج السا
لكين والمتجردين اخذنا في وضع شيء يكون كالشرح لبعض معانيه
الظاهرة وكالكشف للمعاني بيسيرة من انواره الباهرة وكالقدرة
لنا على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب وما تضمنه من لباب الالباب
لان كلام الاولياء والعلماء منطو على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة

تسليما كثيرا

اصله مهما يكن من شيء قرأ بعد الحمد والصلاة فوقع كلمة اما موقع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط ونصف بمعنى فتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا وليضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء الاسم اللازم للبتة اقتضاء اللشرط والقاء له بقدر الامكان ح منه ح محمد المسناوي

لب اللباب

لا يكشفها الا هم ولا تتبين حقايقها الا بالتلقي منهم ونحن
في هذه الكلمات التي نوردها والمناحي التي نعتمدها غير مدعين
لشرح كلام المؤلف ولا ان ما نذكره فيه هو حقيقة ما اراده بحسب
ما يفعله كل مصنف فانا اذا ادعينا ذلك كان منا اساءة ادب
يؤول بنا والعياذ بالله تعالى الى التعطب ولكنا قد تعرضنا للخطر والضرر
في تعاطي ما لا يليق بنا من شرح كلام السادة من اهل الله تعالى من
غير خوف ولا حذر وانما نورد ذلك على جهة ما فهمناه من كلامهم
وما انتهى الينا علمه من مذاهبهم فان وافقنا فيه حقيقة الامر
وعثرنا على مكنون السر كان ذلك من النعم التي لا نحصي لها شكرا
ولا نقدر لها قدرا وان خالفنا ذلك ولم نهتد الى تلك المسالك
احلنا ذلك على نقصنا وحملنا انتفاء عنا التقرير بقولنا وفعلنا
واقصر الامر في ذلك علينا وكانوا هم مبرئين مما قلنا ونوينا
فلا جرم ان كان هذا مقصدنا الوجود السلامة الى جعلنا ها
معتمدنا سنحي لنا ان نقدم او لا كلام المؤلف رحمه الله تعالى
مستوفى ثم نتبعه كلامنا بصيغة الخبر والدعوى ونأتي فيه بعبارة
ابسط من عبارته واشارة اجلى من اشارته ليفهم بذلك ما عندنا
في تفسير ما ذكره لا انه تفسيره حقيقة مقررة ونذكر في اثنائه

الهلكة عطب بكسر ففتح

التقرير

ليفيد الدعوى

ولقد نبه للحسنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
انا رحمة مهداة ، وقال قراءة انصت الصلوة والسلام السلطان
ظل الله في الارض فمن هذا اذا كان عدلا واما اذا كان جائرا فظل النقمة
والقرف ، ومال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا التاجر الصدوق
يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، الخ

علي اولياء الله تعالى في بيد أطرقهم سنة الله تعالى في احبابه واصفيائه قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا ولو حكمت عليهم بالفقد حتى
وجدوا فكل عز نفس دونك ذل وكل ذل دلا تصحبه لطائف حكمك فكل وجد يحجب
عنك فنا لك عوضه فقد اتصحبه انوار معرفتك قال ومما يدلك لهذه سنة الله
في احبابه واصفيائه قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية وقوله تعالى حتى
اذا استيأس الرسل الآية وقوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض الآيتين وقوله جل جلاله اذ قال الذين يقاتلون بانهم ظلموا الى غير ذلك من
الآيات الدالة على هذا المعنى اشهي ولذلك من استحلى حال الاوساكن مقاما فمن سنة الله
مع اوليائه تشويش ذلك عليهم وهو من غيرته على قلوبهم ليلا تسكن الى نصرة وليلا
تقيد بسواه قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن للفاظ المشكلة
السكون الى استحلاء ما يلقيك من فنون تقريبه وكانه في خلال ما يناجيك يناغيك
فانه بكل لطيفة يضحكك ويطربك وتحتها خدع خفية ومن ادركته السعادة
كاشفه بشهود جلاله وجماله الا بيانه ولطيف حاله وما يخصه به من افضاله فهو
ولاء الطاعات على وجه الاستحلاء معدود عندهم من الشهوة الخفية ومن هذا المعنى
ما ذكر عن سيد ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما دخل على شيخه ابي محمد عبد السلام
في اول ما لقيه وساله عن حاله قال له اشكو الى الله تعالى من برد الرضى والتسليم عما
تشكوا انت من حر التدبير والاختيار لقد ذقته وانا الآن فيه واما شكواك من

برد الرضى

قال الامام ابو الحسن الشاذلي
من حر التدبير والاختيار

برد الرضى والتسليم فلم افهمه فقال اخاف ان تشغلني حلاوتها عن الله عز وجل وقال
سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه اللطف حجاب عن اللطيف يعني السكون اليه والوقوف
عنده وشدة الفرح به ولذلك قال السري السقطي رضي الله عنه لو ان رجلا دخل الى
بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار وعليها من جميع ما خلق الله تعالى من
الاطيار فخالطه كل طائر منها بلغته وقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى
ذلك كان في يديها اسيرا وقال بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا تقله ارض ولا
تظله سماء ولا يكون له قبول عند الخلق ويكون رجوعه في جميع احواله الى الحق سبحانه
وتعالى سبحانه وتعالى وقيل الفقير من لا دنيا له ولا آخرة وان عرض على ما لك قال
ليس من رجالي وان اسلم الي رضوان قال لا احتاج اليه وليس من رجالي وان قلت
من هو وما الذي يدعي به قال ليس ممن يدعي شيئا وقال محمد بن حسان رضي الله عنه
بينما انا ادور في جبل لبنان اذ خرج شاب قد احرقه السموم والرياح فلما نظر
الي تبعني هاربا فتبعته وقلت له تعظني بكلمة فقال احذره فانه غيور لا يحب
ان يرى في قلب عبده سواه وكتب الجنيد رضي الله عنه الى بعض اخوانه من اشار
الى الله تعالى وسكن الى غيره ابتلاه الله تعالى وحجب ذكره عن قلبه واجراه على
لسانه فان انتبه وانقطع عن من سكن اليه ورجع الى ما اشار اليه كشف الله تعالى
ما به من المحن والبلوى وان دام على سكونه نزع الله تعالى من قلوب الخلق الرحمة
عليه والبس لباس الطمع فتزداد رغبته فيهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم فتصير

اثنى على ذوي الالباب بانهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم ولم يقيد احد ي الاثنتين الثالث بهيئة مخصوصة بل اطلق
فكل هيئة يطلق عليها اسم القعود متلامتحركا كان صاحبها
او ساكنا متربعا او جاثيا او على اي هيئة كانت حالة كون تلك الهيئة
تفضي الى كشف العورة المغلظة فيما ذكر في حديث ابي سعيد عند البخاري
على ما سيأتي ان شاء الله تعالى اذ ذكر الله صاحب تلك الهيئة
فيهما فهو من الذين يذكرون الله قعودا المثنى عليهم ونسأل الله
الاذكار كما انها تختلف باختلاف حقايق الاذكار كذلك تختلف باختلاف
هيئات الجالسين كما ان الهيئات تختلف بسبب مقتضيات الاحوال
وقد نبه الشرع الشريف على طرفي من ذلك باستحباب الافتراش
في التشهد الاول والتورك في التشهد الاخير وقد قال تعالى واقم
الصلوة لذكري مع قوله في صلوة الخوف على احد الوجهين الموافق
لمذهب الشافعي فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا
على جنوبكم وفي البخاري على باب الجلوس كيفما تيسر فراى سعيد
الخدري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن
اشتمال الصماء الاحتباء في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه
الحديث قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال الخطابي هذه التو
اية من جهة الحديث وذلك انه نهى عن حالتين فهم منهما اباحة
غيرهما مما تيسر من الهيئات قلت والذي يظهر لي ان المناسبة

تؤخذ من جهة العدول عن النهي عن هيئة الجلوس الى النهي عن
لبستين يستلزم كل منهما انكشاف العورة فدل اذا النهي انما هو عن
جلسة تفضي لكشف العورة وما لا يفضي الى كشف العورة يباح وكل
صورة انتفى فيها من هذه الاربع الهيئات التي وضعها المشايخ للاذكار
حسب ما الهمهم الله على اختلاف انواعها لكونها ليست على وجه يفضي
الى المحذور المنهي عنه شرعا كانت كلها داخلة تحت اطلاق ثنائه
على الالباب ثم انهم شاهدوا بنور الولاية بعد المنازلات ان
هذا الذكر الخاص مثلا مع هذه الهيئة الخاصة ينتج امورا خاصة
لا يتيسر نا بالذكر في غيرها تساعد الذاكر في سيره باذن الله
ما لا يساعده بنتاج غيرها من الهيئات في ذلك الوقت والله اعلم اذا
تمهد هذا فنقول لما مر فيما تقدم ذكر بعض الكيفيات الواردة من
السنة للذكر الجهري وطرف من انوارها احببت الحاق بذلك ذكر شيء
من الكيفيات اللاحقة بها مما ذكره سيدنا الشيخ الكبير السيد
محمد الغوث بن السيد خطير الدين الحسيني في الجوهر الرابع من كتابه
الجواهر الخمس وقد سبق منا منه ما يتذكر الواقف على ان اصولهم من
الكتاب والسنة هي التي فرعوا عليها فان الانواع استنهار بذكر
الله وان لم ترد تلك الكيفيات بجملتها فورود بعضها مع اندراج
بقيتها في عموم الدليل كاف في ذلك فنذكر طرفا من صور الذكر
وكيفيا ترغيبا لطالب راغب فيه موانع في الذكر مجيبة في المذكور برابطة